



القرآن الكريم وأثره في تعليم اللغة العربية لغير العرب "دراسة وصفية"

رهام مصطفى محمد على سنا محمد على

المستخلص

تناولت الباحثة في هذه الدراسة دور القرآن الكريم في تعليم اللغة العربية للناطقين بغير اللغة العربية، وتهدف من وراء هذه الدراسة بيان الحكمة من اختيار اللغة العربية لغة للقرآن الكريم، وإلى ربط العربية بالقرآن الكريم لفصاحته وبلاغته، ولفهم القرآن الكريم وتدبر معانيه والعمل بها، وترسيخ العقيدة الإسلامية والقيم التربوية للناطقين بغير العربية، والكشف عن المشكلات التي تواجه الطالب أثناء تعلم أصوات اللغة العربية، والوصول إلى أجود وأحسن الطرق التي تعين على تعليم اللغة العربية، وتوصلت الباحثة إلى النتائج التالية: بعد القرآن الكريم أسهل وسيلة لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، لصلتهم القوية به، وإذ أول ما يبدأ به حفظ القرآن هو تعليم أصوات اللغة العربية كتابةً ورسمًا. -الطلاب الذين يحفظون القرآن أو لهم صلة بالقرآن لا يجدون صعوبة في تعلم اللغة العربية لأنهم يمتلكون ذخيرة لغوية واسعة، ويعرفون كثيراً من المعاني إذ يحتوي القرآن على كثير من القصص والحوارات والألفاظ السلسة والواضحة المعنى من خلال السياق.

Abstract

In this study addressed the researcher role of the Qur'an in teaching Arabic to non-Arabs , and the goal behind this study to the definition of the Qur'an language and idiomatically , and the wisdom of the choice of Arabic as the language of the Qur'an , and to the Arab linking the Qur'an for his eloquence and his eloquence , and to understand the Qur'an and the management of meaning and action , and the consolidation of the Islamic faith and the educational values of the non-Arabic speakers , and the disclosure of the problems facing the student voices while learning the Arabic language , and access to the finest and the best ways that had to teach Arabic , researcher found the following results: The Holy Quran and the easiest way to teach Arabic to non-native speakers , and the strong connection with him , and the first thing he would do was memorizing the Quran is to teach the sounds of Arabic writing and drawing . -Students who memorized the Qur'an or linked to the Qur'an does not find it difficult to learn Arabic because they have the ammunition to linguistic and wide , and they know a lot of meanings , as the Qur'an contains a lot of stories , dialogues and words smooth and clear meaning through context.

الكلمات المفتاحية:

اللغة العربية - أصوات القرآن الكريم - اللسان العربي.

المقدمة:

الحمد لله الوالي الكريم والصلاة والسلام على نبيه مع التسليم وأشهد أن لا اله إلا الله وحده ولا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله.

ويعد

فإن هذا البحث منهجه وصفي يتناول دور القرآن الكريم في تعليم اللغة العربية لغير العرب واختيار موضوع هذا البحث للعلم بأن هنالك كثيراً من أبناء المسلمين في العالم الإسلامي يحفظون كتاب الله تعالى ويتلونونه أثناء الليل وأطراف النهار وهم في تلاوتهم هذه يتطلعون إلى معرفة القرآن الكريم والإستفادة من معانيه وتدبره والتفكر فيه، ولكن لا يكون لهم في ذلك إلا بتعليم اللغة العربية التي نزل بها القرآن.

أهمية الورقة:

- مساهمة هذه الورقة في خدمة لغة القرآن الكريم، والعمل على نشرها بين المسلمين.

- القرآن الكريم واللغة العربية يسيران جنباً إلى جنب، وأن دراسة اللغة العربية مكملية لدراسة القرآن الكريم، ومن يريد تعليم وتعلم اللغة العربية عليه بحفظ ومراجعة القرآن الكريم.

اهداف الورقة:

1. الكشف عن المشكلات التي تواجه الطالب غير العربي أثناء تعلم أصوات اللغة العربية.
2. الوصول إلى معرفة أحسن الطرق، وأجود الأساليب التي تعين على تعليم اللغة العربية خاصة للناطقين بغيرها.
3. تهدف الدراسة إلى تبسيط عملية تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

القرآن فضله والحث على تلاوته:

معنى القرآن لغة: القرآن في اللغة مصدر مرادف للقراءة، وقيل إنه مشتق من قرأ ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ (*) فَإِذَا قَرَأَهُ فَأَمِعَ قُرْآنَهُ⁽¹⁾. ثم نقل هذا

(1) سورة القيامة، الآية 7-8.

المعنى المصدري وجعل اسماً للكلام المعجز المنزل على النبي ﷺ، من باب إطلاق المصدر على مفعوله.⁽²⁾

معناه شرعاً أو اصطلاحاً:

هو كلام الله تعالى المنزل على قلب النبي صلى الله عليه وسلم، نبي آخر الزمان المعجز بلفظه ومعناه المتحدي بأقصر سورة من سوره المتبدي بتلاوته، المنقول إلينا محفوظاً بطريقة التواتر.⁽³⁾

ونجد للقرآن الكريم أسماء كثيرة ومعلوم أن كثرة الأسماء لمسمى واحد تدل على شرف المسمى وعلو قدره وقد ورد في الكتاب الكريم أكثر من اسم وقد عد له العلماء أكثر من خمسة وخمسين اسماً مستشهداً في ذلك بآيات من القرآن نفسه. ولكن لفظ القرآن، هو المشهور فإذا ذكرت كانت بدلالاتها وحدها لفظة لا تتصرف إلى غيره مما يكتب أو يقرأ.

والقرآن الكريم هو كتاب ختم الله تعالى به الكتب وأنزله على نبي ختم به الرسل والأنبياء أرسله بدين عام يبلغه لأهل الأرض جميعاً، فهو دستور الخالق لإصلاح الخلق وقانون السماء لهداية الأرض، أنهى الله إليه كل تشريع وأودعه كل نهضة ورقي وناط به كل سعادة وتقدم.

والقرآن كما هو معلوم عماد لغة العرب وتدين له اللغة في بقائها وسلامتها وتستمد علومها منه على اختلافها وتنوعها وكثرتها على سائر اللغات في أساليبها ومادتها وفروعها. وعلى القرآن يتوقف أمر المسلمين في دينهم ودنياهم، فهو سبيلهم إلى الفوز العظيم في الآخرة التي إليها معادهم، وهو سبيلهم إلى سعادة الدنيا التي فيها معاشهم.⁽⁴⁾

(2) الزرقائي، محمد عبد العظيم (د. ت) مناهل العرفان في علوم القرآن، ط3. ج1، مطبعة الحلبي، ص14.

(3) فؤاد على رضا (1982م)، من علوم القرآن، مكتبة مقبولي، القاهرة ص13.

(4) لبيب السعيد، المصحف المرتل، دار الكتاب العربي، القاهرة، ص17.

حكمة اختيار اللغة العربية :

من المعقول أن يوجه استفهام عن حكمة اختيار اللغة العربية، دون غيرها من لغات ذلك العصر. لا يخفى أن السبيل إلى مقصد من المقاصد، إنما يتوخى فيها تبعاً للأخذ بالأسباب ، والسير على نهج الحكمة - ما هو ادعى بلوغ الغاية من ثبوت دعائم الحق، وتوطيد أركانه، وكمال نصرته، والدفاع عنه.

وحيث أن القصد هو: وجود كتاب إلهي جامع لسائر الكمالات المنشودة، صالح لكل زمان ولكل مكان فينبغي أن يكون في الأمة التي هي أقرب الأمم فطرة إلى ملائمة أصول ذلك الكمال، العلمية والعملية.

والكمال العلمي لا يتأتى إلا بإدراك الحقائق على ما هي عليه ، بأقصى ما يمكن للمواهب الفطرية، وبهذا الإدراك وحده تزول نقیصة الجهل، الذي اتفق العقلاء قاطبة على أنه رذيلة، يحسن وينبغي التخلص منها.

والكمال العملي، هو ألا تكتفي بعلمك بمحاسن الأخلاق ومساوئها، بل تكون مع ذلك متصفاً بالمكارم، نائياً عن التخلق بالنقائص.⁽⁵⁾

القرآن الكريم أنزل على قلب النبي لفظاً ومعنى باللسان العربي:

أنزل القرآن الكريم على قلب النبي ﷺ لفظاً ومعنى باللسان العربي، وقد جاء في القرآن الكريم عدد من الآيات تبين ذلك منها:

- ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾⁽⁶⁾

- ﴿وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا﴾⁽⁷⁾

فالقرآن الكريم أنزل باللسان العربي، فكان نزوله أعظم تحول تاريخي في اللغة العربية وأدائها ومعجزاته الكبرى في كل موضوع من المواضيع التي حفل بها القرآن

الكريم، فلقد كان نزوله بداية لانطلاق اللغة العربية انطلاقاً كبرى في إطارها المحدود في الجزيرة العربية إلى الانتشار على صعيد عالمي، فالقرآن للناس كافة وللعالمين.⁽⁸⁾

أهمية تعليم اللغة العربية لحفظ القرآن الكريم:

إن اللغة العربية كما هو معلوم هي لغة القرآن الكريم ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ﴾⁽⁹⁾ والقرآن الكريم هو الأساس الذي تقوم عليه الأسس الإسلامية، ولأن الإسلام انتشر في جميع بقاع الأرض.

ولا شك أن المسلمين في جميع البلدان غير العربية لهم لغاتهم الخاصة بهم للتخاطب والاتصال وقضاء الحاجات ولا علم لهم باللغة العربية.

ولكننا مع ذلك نجد اهتمامهم بدينهم وبالقرآن الكريم قد دفع كثيراً منهم لحفظ القرآن الكريم وضرورة تعلم قواعد الدين.

كما أن الإسلام يوجب عليهم حفظ اليسير من القرآن لأداء الفرائض ويندب لهم حفظ القرآن كله وتدبره والعمل به والدعوة إليه.

ومن هنا يجدر بنا أن ننبه إلى أن معرفة العربية ضرورية لغير العرب، وذلك لفهم القرآن الكريم وتدبر معانيه ومعرفة العلوم الإسلامية الأخرى المشتقة من القرآن، وبما أن جميع الكتب في هذا الميدان مكتوبة باللغة العربية، ولكي يواصل المسلم الحافظ للقرآن لنشاطه العلمي والديني يقتضي الأمر أن يتعلم اللغة العربية، ومن هنا نجد أن الذي يحفظ القرآن ولا يعرف اللغة العربية لا يستفيد من الناحية العلمية من حفظه للقرآن في شؤون حياته التعبدية الدينية والدنيوية، اللهم إلا أن يتعبد بالقرآن تلاوة فقط.

⁽⁵⁾ التجاني، محمد الحافظ (2002م) الدين القيم وقضايا العصر :

مختارات من التفسير وعلوم القرآن، دار غريب، القاهرة، ص 132.

⁽⁶⁾ سورة الزمر، الآية 28

⁽⁷⁾ سورة الاحقاف، الآية 12.

⁽⁸⁾ البنداق، محمد صالح (1983م)، المستشرقون وترجمة القرآن الكريم في مرحلة التعليم الاساسي في الوطن العربي. تونس، ص 52-53.

⁽⁹⁾ سورة يوسف، الآية 2

انتشرت الفصحى، ولولا القرآن لما أقبل الألوفا من البشر على قراءة تلك اللغة وعلى كتابتها ودرسها والتعامل معها، ولولا القرآن لظل أهل كل بلد من البلدان التي انضمت للإسلام ينطقون بلهجة يستعجمها أهل البلد الآخر، وقد حفظ القرآن التفاهم بين الشعوب المسلمة، ولقد صارت اللغة العربية بفضلها موحدة وبدت أشد رسوخاً وأبعد بياناً وأعرق تأثيراً، فهي السبيل إلى فهمه وإدراك أسراره ومعرفة أحكامه. (11)

ارتباط اللغة العربية بالقرآن للتعليم:

لتعليم اللغة العربية من القرآن مزايا كثيرة خصوصاً في المعاهد التي يلتحق بها حافظ القرآن الكريم. لذلك فالرجعة إلى القرآن ضرورة، ويرجع إليه هذه المرة ليكون وسيلة لتعلم العربية وتعليمها.

وفي كيفية الرجوع إلى القرآن في تعليم اللغة العربية، يرى البروفيسور عبد الله الطيب أن لا يكون الرجوع قاصراً على المراحل المدرسية فقط بل أن يكون شاملاً في المرحلة الجامعية والدراسات العليا ويقترح الآتي:-

- إدخال منهج قرآني في التعليم الجامعي بقصد إقامة الأسن وتعريفها بالعربية ويستحسن أن يبدأ في هذا الباب بأقسام اللغة العربية التي في الجامعات، فيكلف الطلبة في حفظ السبع الأخير من مراحل الإجازة الأولى (البكالوريوس) وحفظ الربع الأخير في الدراسة العالية.

- وكذلك إدخال عناصر جديدة من التحصيل السفلي في الدراسة العالية كإعطاء الدكتوراه مثلاً لحفظ القرآن وتجويده على الأصول الصحيحة، ولحفظ سند الحديث من حافظ ذي إتقان من البقية العاملة بالباقية من الحافظ. (12)

تشارك الباحثة البروفيسور رأيه حيث لا بد أن يبدأ أي علم ما بحفظ القرآن الكريم ولو أجزاء منه، إذ إن من

ومما تقدم نجد أهمية تعليم اللغة العربية لحفظ القرآن الكريم لعدة أسباب أهمها.

1. فهم القرآن وتدبير معانيه والعمل بها.

2. شرح معاني وترجمة القرآن الكريم لأهل لغته والدعوة إلى مثله وتعاليمه السمحة التي جاءت على علم وبصيرة وإذا نظرنا إلى حافظ القرآن نجد أنه يملك حصيلة وافرة من ألفاظ اللغة العربية الفصحى، كما أنه يعرف ويحفظ في ذهنه تراكيب لمفردات اللغة العربية هي من أعلى أسلوب في مستوى النظم العربي ألا وهي ألفاظ القرآن الكريم.

حافظ القرآن واللغة العربية قبل أن يتعلمها:

إن لحافظ القرآن الكريم علاقة باللغة العربية فهو من بداية حفظه للقرآن أول شئ يبدأ به هو تعلم أصوات اللغة العربية فهو عند إقباله على تعلم العربية لا يواجه أية مشكلة في أصوات اللغة العربية لأنه يجيدها ويتقنها بل إنه يدرك الأصوات العربية وتراكيبها ويعرف مخارجها تماماً. وذلك من خلال تجويد القرآن الكريم.

كما أن حافظ القرآن يملك نطق ومعرفة حصيلة وافرة من مفردات اللغة العربية فهو يسمعها ويلفظها بكل طلاقة ولكنه لا يعرف معاني هذه المفردات ودلالاتها.

ومما تقدم يتبادر لنا أن تعليم اللغة العربية لحافظ القرآن الكريم يكون أسهل وأسرع من تعليم اللغة العربية لأي شخص غيره من الذين لا يتكلمون اللغة العربية. (10)

ارتباط اللغة العربية بالقرآن الكريم:

كانت اللغة العربية قبل نزول القرآن محصورة في الجزيرة العربية يتحدث بها أهلها غير متطوعين لأن يجعلوها لغة لغيرهم. فجاء القرآن فأخرجها من القومية إلى العالمية، وانتشرت مع انتشار القرآن إلى الآفاق. فأصبح المسلمون بقوة القرآن أمة متوحدة في لغتها ودينها وشريعته وسياستها، ومن المقدر أنه لولا القرآن لما

(11) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. من قضايا اللغة

العربية المعاصرة، تونس، 1990م. ص 56.

(12) (مجلة الدوحة، العدد (70) ذو الحجة 1401هـ. ص 17.

(10) على المعروف على (1407هـ - 1987م) تعليم اللغة العربية

لحفظ القرآن الكريم غير العرب، بحث تكميلي لنيل درجة الدبلوم

العالي. معهد الخرطوم الدولي، ص 15-20.

الذكاء، ويقوي صناعة الجسم ويزيد المؤمن إبداعاً وراحة نفسية.

كما أن من الملاحظ أن حفاظ القرآن من غير الناطقين بالعربية، يتجاوزون الصعوبات الصوتية بل تكاد تتعدم عندهم هذه الصعوبات.

لذا من أراد العربية فعليه بالقرآن، ومن أراد الدنيا فعليه بالقرآن، ومن أراد الآخرة فعليه بالقرآن، لأن قارئ القرآن يحرز أعلى الدرجات في الدنيا، وكذلك في الآخرة، ويقول في ذلك الرسول ﷺ: يقال لقارئ القرآن يوم القيامة اقرأ وارق ورتل فإن منزلتك عند آخر آية تبلغها⁽¹³⁾.

كما أثبتت الدراسات (دراسة ميدانية أجريت على عدد من تلاميذ التداخل اللغوي) أن حفظ القرآن يؤثر في تنمية القدرات والمهارات اللغوية. وأكدت تلك الدراسات الميدانية، والبحوث المتخصصة التي أجريت على الطلاب (الخرطوم 2010م)

وأظهرت نتائج الدراسة أن تلاوة القرآن وحفظه ودراسته، أسهمت في تنمية مهارات القراءة والكتابة لدى التلاميذ، مما مكنهم من الحصول على درجات أعلى من متوسط أقرانهم في المدارس العادية.

كما أظهرت النتائج والدراسات وجود علاقة قوية بين حفظ القرآن الكريم وتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. إن الربط بين تعليم القرآن الكريم وتعلم اللغة من خلاله لا ترمي لمجرد أن تتطرق أسنة الدارسين مفصحة ومعبرة، وإنما ترمي المعاني من تقويم السان إلى تقويم الفكر والوجدان.⁽¹⁴⁾

طريقة تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها:

⁽¹³⁾ حسن عثمان عبد الرحيم (2007م) أثر القرآن في تعليم مهارات اللغة العربية لغير الناطقين بها - رسالة دكتوراه "غير منشورة" - جامعة أفريقيا العالمية، ص 371.

⁽¹⁴⁾ أسماء محمد صالح إدريس (2014م) أثر حفظ القرآن الكريم في تيسير تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها- بحث ماجستير غير منشور - معهد الخرطوم الدولي، الخرطوم.

إعجاز القرآن أنه يحتوي على كثير من العلوم والأسرار فلا بد أن تأخذ العلم من أصله.

أما بالنسبة للناطقين بغيرها تقترح الباحثة أن يتم حفظ جزء من القرآن في كل مرحلة من المراحل - المبتدئ - المتقدم - المتوسط حيث يتم تدريسهم من تلك الآيات بداية بمرحلة استخراج الأصوات والتدريب عليها يأتي بعد ذلك التفسير والتعريف بالمعنى ومن ثم التجويد. ويختتم الدرس بخلاصة تلخص ما تحويه الآيات من عمل وعلم إذ لا بد أن يطبق ما تعلمه من أحكام في حياته اليومية.

ف نجد بذلك أن الطالب قد تمكن من الجمع بين العلم الدنيوي والدنيوي فذلك هو الفلاح.

علاقة حافظ القرآن باللغة العربية:

لحافظ القرآن علاقة قوية باللغة العربية، فهو من بداية حفظه القرآن أول شيء يبدأ به هو تعلم أصوات اللغة العربية، فنجده يملك حصيلة وافرة من الألفاظ العربية الفصحى، ذخيرة ربما لا يملكها كثير من العرب الذين صرفتهم لغتهم العامية عن دراسة العربية الفصحى، كما أنه يعرف ويحفظ في ذهنه تراكيب لمفردات اللغة العربية، هي أعلى أسلوباً من مستوى النظام العربي، إلا وهي تراكيب الفاظ القرآن، فإذا أقبل على تعلم العربية لا يواجه أي مشكلة في أصوات اللغة العربية، لأنه يجيدها ويتقنها، بل إنه يدرك أجمل الأصوات العربية وتراكيبها ويعرف مخارجها.

كما أن حافظ القرآن يملك نطقاً ومعرفة حصيلة وافرة من مفردات اللغة العربية، فهو يسمعها ويلفظها بكل طلاقة، ولكنه لا يعرف معاني هذه المفردات ودلالاتها.

ومما تقدم يبدو لنا أن تعليم اللغة العربية لحافظ القرآن يكون أسهل وأسرع من تعليم اللغة لأي شخص غيره من الذين لا يتكلمون اللغة العربية.

وقد أثبتت التجارب أن من حفظ القرآن يوفق في كل العلوم ليست في العربية وحدها. فالقرآن الكريم ينمي

3. ينحصر الاستخدام الشفاهي للغة في داخل الفصل على إجراء تدريبات النطق والأسئلة المتعلقة باختبار الفهم (فهم المادة المقررة).

4. عدم استخدام الترجمة.
5. إعداد المادة (نصوص القراءة) إعداداً يستند على أسس علمية.

6. الاعتماد على المكتبة المدرسية وتسهيل واختصار الكتب الأدبية لتتناسب ذخيرة الدارسين وربطها بمسلسل المطالعة.

7. اعتبار القراءة السريعة مؤشراً على حسن الفهم والاستيعاب.⁽¹⁵⁾

مشكلات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها:

في محاولة تشخيص واقع الحال من حيث المشكلات والصعوبات والقصور في تعليم، وتعلم العربية للناطقين بغيرها، تكاد تكون واحدة، وهي تدور حول عدم وضوح الأهداف التعليمية وضعف المنهج المقدم، وعدم التوفيق في استخدام طرق تدريسها وعدم أهلية معلمها، ونقص الوسائل التعليمية والكتب.

ولأن المسؤول الأول في تعليم اللغة العربية ونشرها هم العرب، ويشهد في ذلك ما قال أبو الأسود الدولي رداً على أصحابه الذين ضحكوا عندما سمعوا أحاهم الفارسي سعداً يقول: إن فرسي ضالع في سياق يقتضي صوت الضاد مكان صوت الظاء فقال لهم: هؤلاء إخوة لنا دخلوا في الإسلام، فعلينا مهمة تعليمهم العربية.⁽¹⁶⁾

فحمل بعض الباحثين عن هذه المشكلة وهذه الصعوبة والقصور التي يواجهها متعلمو اللغة العربية من قبل الناطقين بغيرها على علماء العرب الذين لم يهتموا بدراسة مشكلات تعليم العربية لهم، وتذليل تلك

طرق تعليم اللغة العربية للأجانب كثيرة ومتعددة، وقد عدها العلماء خمس عشرة طريقة، وهي:

1. طريقة القواعد والترجمة.
2. الطريقة المباشرة
3. الطريقة السمعية الشفوية.
4. الطريقة الطبيعية.
5. الطريقة السيكولوجية.
6. الطريقة الصوتية.
7. طريقة القراءة.
8. طريقة الوحدة.
9. طريقة الترجمة.
10. الطريقة التوليفية.
11. طريقة ضبط اللغات.
12. طريقة القواعد.
13. طريقة النظرية.
14. الطريقة المزدوجة.
15. طريقة التقليد والحفظ.

هذه أهم طرق تدريس اللغات للأجانب، ولسنا بحاجة هنا إلى التحدث عن كل طريقة من هذه الطرق والذي يهنا هو الطريقة الملائمة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ولذلك سوف تقتصر الباحثة الحديث عن واحدة من هذه الطرق التي تعتقد أنها من أهم طرق تدريس الناطقين بغير العربية. باعتبار أنها ترتبط بقراءة القرآن الكريم أيضاً.

طريقة القراءة The Reading Method

تعتمد الطريقة على أسلوب القراءة الميسرة الذي يعتمد على معرفة الدارسين الكلمات الشائع استخدامها (1500 - 2000 كلمة) وعلى أساسها تبنى الذخيرة اللغوية ونصوص القراءة تدريجياً في سلسلة الكتب، ويمكن تخييص خصائص الطريقة كما يلي:

1. التركيز على النطق في البداية.
2. يدرس النحو كوسيلة للتعرف على التراكيب فقط (وليس غاية في حد ذاته).

⁽¹⁵⁾ محمد عبد القادر أحمد (1984م). طرق تعليم اللغة العربية، النهضة المصرية، القاهرة، ص6.

⁽¹⁶⁾ خليل أحمد عمارة (2000م) الاعداد الثقافي لمعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها، بحث غير منشور، معهد الخرطوم الدولي، الخرطوم، ص 86.

قال تعالى في القرآن الكريم ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَإِخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّعَالَمِينَ﴾⁽¹⁸⁾.

ويمثل اختلاف الأصوات، والاختلاف في طبيعة مفردات اللغة وتركيبها أو في الألفاظ السائدة أو في شكل الكتابة عنصراً هاماً في عناصر الصعوبة في تعليم أي لغة للناطقين بغيرها، ولعل الصعوبة الأولى التي تواجه المتعلم هي الاختلاف ما بين مخارج الحروف ونطق الأصوات في لغة الأم، واللغة المقصودة، كما أن هناك صعوبات تتعلق بمدى اختلاف وتطابق اللغة الأم واللغة العربية مثلاً من حيث المفردات والتراكيب والأنماط السائدة، فالمتحدث باللغة الفارسية أو الأردية يسهم عليه تعلم اللغة العربية، وذلك لأنها متقاربة ومتداخلة معها. بينما يجد المتعلم الفرنسي أو الروسي صعوبة في تعلم اللغة العربية، وذلك لوجود بعض الأصوات في اللغة العربية لا توجد في هذه اللغات. فطبيعي أن يعاني مشاكل لغوية عند تعلمه اللغة العربية لاختلاف النظام اللغوي بين لغته واللغة العربية.

وفيما يلي سوف نتحدث الباحثة عن الخصائص اللغوية من حيث الأصوات من الصوامت والصوائت ومن حيث المفردات والتراكيب.

أولاً الأصوات:

الأصوات فرع من فروع علم اللغة الخمسة وهي: الأصوات، والصرف، والمعجم، والنحو، والدلالة، ومعرفة طبيعة اللغة المتعلمة ولغة الدارس وقدرة التمييز بينهما في تلك الفروع المذكورة أساساً من أسس تعليم اللغة، والذي يريد أن يتعلم اللغة العربية، عليه أن يلم بأصواتها أولاً من حيث مخارجها، وصفاتها، وأن ينطق نطقاً سليماً لأن الأصوات هي التي تصاحب التراكيب اللغوية كلها، فالخلل في نطق الأصوات من مخارجها الأصلية وصفاتها الصحيحة أن يعطل الاتصال الفعال بين الناس ولا يحقق الغرض المطلوب.

المشكلات بقدر كاف بمقارنة ما قدمه علماء الغرب في تعليم اللغة الإنجليزية، وغيرها حيث يقول "تتأخر المؤسسات التعليمية في تبني هذه الفكرة أي - تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها - وافتتاح المعاهد والمراكز الخاصة بذلك وأن مجرد المقارنة من حيث المناهج والوسائل بين تعلم اللغة الإنجليزية وتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، يتبين لنا الفرق الواضح بينهما، فاللغات الأجنبية الأخرى بلغت مرحلة متطورة ومقدمة في مناهجها ووسائلها وموادها.⁽¹⁷⁾

وفي هذا السياق ترى الباحثة أن مشكلات تعليم اللغة العربية خاصة للناطقين بغيرها تكمن في انشغال العرب أنفسهم واختلاطهم ببعض القبائل الأخرى وربما بعض البلدان الأخرى ما جعل من نسيانهم وتجاهلهم للغتهم الأم، كما أن انشغالهم بإعداد وتنظيم البرامج التعليمية العربية المخصصة للعرب، ولغير العرب الذين يكونون في معظم الدول العربية، وعدم وجود المتخصصين في تعليم العربية أو قلته من أهل البلاد غير العربية وقصور المناهج التي تساعد على التعليم بصورة جيدة، مع قلة المراكز المتخصصة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، مما يعزز القول بوجود المشكلات حول تعليم العربية للناطقين بلغات أخرى الذين يعيشون في البلاد غير العربية.

ولهذا تقوم الباحثة بدراسة وتعرف واحدة من تلك المشكلات والصعوبات التي تواجه تعلم وتعليم العربية، وتتاول الباحثة بالتفصيل ما يلي:

المشكلات المتعلقة بالأنظمة اللغوية:

ويقصد بالأنظمة اللغوية لأي لغة في العالم من الأصوات والمفردات والتراكيب والدلالة، فهذه الأنظمة فيها اختلاف بين لغة وأخرى وهو من قدرة الله وآياته كما

⁽¹⁷⁾ عبد الكريم عوض (1996م) واقع منهج تعليم اللغة العربية في جنوب شرق آسيا - ماليزيا، بحث منشور.

⁽¹⁸⁾ سورة الروم، الآية 11.

والأصوات الصائتة ستة، وهي الضمة القصيرة، والفتحة القصيرة، والكسرة القصيرة، وثلاثة منها الطويلة مثل (أ:=8، ي:=T، و:=U) وهذه الأصوات كلها تبنى المقاطع في اللغة العربية الفصحى التراث والمعاصرة.⁽¹⁹⁾

الأولى: أصوات صوامت:

الصوامت في اللغة العربية عددها ثمانية وعشرون صامتاً وصوتاً والجدول التالي يوضح الأصوات الصامتة للعربية وصفاتها:

فلأصوات العربية وهي ثمانية وعشرون صوتاً (أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه و ي).

⁽¹⁹⁾ فوزي ابراهيم ابوقياض (1996م) عقبات صوتية في تدريس الأصوات العربية لغير الناطقين بغيرها ، ورقة بحثية منشورة ، ماليزيا ، ص 3.

العدد	الحروف بالعربية	أصواتها بالدولية	صفاتها
1	أ	ʔ	حنجري، انفجاري، مهموس
2	ب	ط	شفوي، انفجاري، مجهور
3	ت	t	اسناني، لثوي، انفجاري، مهموس
4	ث	θ	ما بين الأسنان احتكاكي مهموس غير مفخم
5	ج	d ₃	لثوي، حنكي، مركب، مجهور
6	ح	ħ	حلقي، احتكاكي مهموس غير مفخم
7	خ	X	أقصى الحنك احتكاكي مهموس غير مفخم
8	د	d	أسناني لثوي انفجاري مجهور
9	ذ	ʒ	ما بين الأسنان، احتكاكي مهموس غير مفخم
10	ر	r	لثوي تكراري مجهور مرفق
11	ز	Z	لثوي انطلاقي احتكاكي مجهور
12	س	S	لثوي، احتكاكي مهموس
13	ش	ʃ	لثوي، حنكي، احتكاكي، مهموس غير م فخم
14	ص	ʂ	لثوي، احتكاكي مهموس مفخم
15	ض	d	اسناني لثوي انفجاري مجهور مفخم
16	ط	t	اسناني لثوي انفجاري مهموس مفخم
17	ظ	.ʒ	ما بين الأسنان انفجاري مهموس غير مفخم
18	ع	p	حلقي احتكاكي مجهور غير مفخم
19	غ	ɣ	أقصى الحنك احتكاكي مجهور غير مفخم
20	ف	f	أسناني شفوي احتكاكي مهموس غير مفخم
21	ق	ʔ	لهوي انفجاري مهموس غير مفخم
22	ك	k	طبقي انفجاري مهموس
23	ل	l	لثوي جانبي مجهور
24	م	m	شفوي انفي مجهور
25	ن	n	لثوي انفي مجهور
26	هـ	w	شفوي، نصف صائت، مجهور
27	و	h	حنجري، احتكاكي، مهموس
28	ي	y	حنكي نصف صائت، مجهور

الثانية: الصوائت:

وأما الأصوات الصائتة في اللغة العربية ستة وهي: الفتحة القصيرة، والكسرة القصيرة، والضمّة القصيرة، وثلاثة منها طويلة وهي: أ (:s)، ي (:T)، و (:U) (الجدول التالي يوضح الأصوات الصائتة الغريبه وصفاتها).

جدول يوضح الأصوات الصائتة العربية وصفاتها

العدد	الصوامت	رموزها	صفاتها
1	ـَ	a	أمامية محايدة قصيرة
2	ـِ	i	أمامية قصيرة
3	ـُ	U	خلفية قصيرة
4	أ	s:	أمامية محايدة طويلة
5	ي	T:	أمامية طويلة
6	و	U:	حلقية طويلة

الإجادة لجميع مهارات اللغة وخاصة الحديث، فلا بد من الاهتمام بدقة نطق الأصوات.

التقديم: ينبغي أن يكون أساس تقديم الأصوات أساساً منطوقاً وليس كتابياً لأن اللغة في الأصل منطوقة وليست مكتوبة.

التوجيه: إن تعليم اللغة العربية خاصة في أصواتها مهمة وصعبة للغاية، ولا يمكن الترك للدارسين عند تعلمهم العربية باستنتاجها بجهودهم واجتهاداتهم الذاتية، ولكن لابد من توجيههم باستمرار نحو الصواب، ويشمل ذلك التوجيه وحسن اختيار المعلم للوسائل المعينة، والتدريبات المناسبة وغير ذلك.

التدريب: ينبغي تركيز تدريبات الأصوات في صورة الأنشطة الاستقبالية والأدائية لمعوقات صوتية، خاصة للأصوات التي لا توجد في لغتهم الأم.⁽¹⁾

ثانياً: التراكيب:

عند دراسة التراكيب في اللغة العربية ولغة الدارسين توجد هناك فروق أساسية بينهما في تركيب الجملة منها:

تعتمد اللغة العربية على والاعراب والتراكيب النحوي وهو الذي جعل الكلمة ذات وظيفة معينة في الجملة تمتها بالمرونة في الترتيب، والاعراب هو الذي يحدد الوظيفة النحوية، وليس الترتيب نحو: ضَرَبَ محمداً زيداً، وضَرَبَ

فمن المقارنة بين الأصوات الصامتة والأصوات الصائتة في اللغة العربية ومن هذه الاعتبارات تقترح الباحثة التغلب على الصعوبات التي يواجهها الدارسون من الناطقين بغير العربية من حيث الاختلافات في النظام الصوتي بين اللغة العربية ولغتهم الأم (لغة الدارسين). وهناك ستة اعتبارات تعليمية لابد من أن يراعيها معلمو العربية للناطقين بغيرها عند حدوث مشكلة ما وهي:

1. التوكيد Emphasis
2. التقديم Presentation
3. التدرج Graduation
4. التوجيه Guidance
5. المعيار Standard
6. التدريب Practice

وأما التوكيد "فينبغي التوكيد على صحة نطق الأصوات منذ بداية تعليم اللغة العربية كي لا يعود بين الدارسين شعور بعدم أهمية صحة نطق الأصوات ولا يكونوا عادات نطق خاطئة.

والتدرج، بأن يبدأ تعليم اللغة العربية بتقديم الأصوات السهلة المتماثلة مع لغة الأم ثم إلى الأصوات المختلفة من الصعب ثم الأصعب، ومعيار الدراسة، إن كان برامج اللغة العربية يهدف إلى القراءة دون الحديث مثلاً فقد يكون معقولاً على عدم اهتمام المدرسين بصحة نطق الأصوات، وأما إذا كان البرنامج يقوم على معيار

(1) راشد الدويش عبد الرحمن (1993م) اساليب تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها، جامعة الملك سعود، الرياض، ص37.

الخاتمة

القرآن الكريم هو الكلام المعجز المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم المكتوب في المصاحف المنقول عنه بالتواتر، المتعبد بتلاوته، وعلى هذا فالقرآن الكريم كما هو معلوم لفظه ومعناه من الله سبحانه وتعالى وليس للرسول ﷺ فيه إلا التبليغ.

والمطلوب من المسلم أن يحفظ قدرًا منه كي يصلي ويتعبد به، فلا بد أيضاً من:-

- اتقان قراءة كتاب الله من حيث ضبط الحركات والسكنات ونطق الحروف من مخارجها وهذا بدوره سوف يؤدي إلى اتقان في تحدث وكتابة اللغة العربية لأنهما يرتبطان بعضهما البعض فكما قيل: إن بداية العلم تبدأ بحفظ كتاب الله تعالى.

- تكرار القصص في القرآن الكريم فيها حكم وفوائد كثيرة ويعد بلاغة في إعجازه إذ أن ذلك يعين على مساعدة الطالب إلى اتقان مهارة الحديث خاصة الحوارات.

- إن قارئ القرآن يتميز على باقي الطلاب بصفاته الخلقية التقوى، التواضع، حسن التعامل مع الآخرين، الزهد، الكلام، وهذا ما لاحظته الباحثة أثناء تدريسها لهؤلاء الفئة من الناس.

- تركز وتكرر الباحثة على وضع حفظ القرآن ولو أجزاء منه ضمن المقررات والمناهج لتدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها.

النتائج:

1. للقرآن الكريم أثر عظيم في تيسير تعلم اللغة العربية لفصاحة ألفاظه وسلاسة معانيه وعذب حديثه.
2. الطلاب الذين يحفظون القرآن أو لهم صلة بالقرآن لا يجدون صعوبة في تعلم اللغة العربية لأنهم يمتلكون الذخيرة اللغوية الكافية.
3. يعد القرآن أسهل وسيلة لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها لصلتهم القوية به.
4. قارئ القرآن يتفوق في كل العلوم ليس في العربية فقط.

زيداً محمدًا، والكلمات في المثاليين على نفس الوظيفة النحوية في الجملة.

- كما أن التركيب في اللغة العربية يقوم على وجود نظام التوافق بين أركان الجملة من حيث التنكير والتأنيث، ومن حيث الإفراد والتثنية والجمع، مثل:

○ محمدٌ قائمٌ

○ محمدان قائمان

○ ومحمدون قائمون

○ ورقية قائمة

○ ورقيتان قائمتان

○ ورقيات قائمات

ولا يوجد هذا النظام في اللغات الأخرى.

كما يوجد في اللغة العربية تمييز بين النكرة والمعرفة بأداة التعريف بينما لا يوجد ذلك في بقية بعض اللغات ربما إلا باستخدام اسم الإشارة ليدل على المعرفة.

- تتكون الجملة على شكل فعل وفاعل ومفعول به أكثر شيوعاً في العربية نحو: ضَرَبَ محمدٌ زيداً

- والجملة على شكل فعل ومفعول وفاعل، وهي جملة خاصة بالعربية نحو: ضربني زيد. ولا توجد الجملة على ذلك في بقية اللغات.

صورة العدد والمعدود: العدد في أصل اللغة اسم لشيء المعدود، كالقبض والنقض والحبط، بمعنى المقبوض والمنقوص والمحبوط، بدليل قوله تعالى: ﴿قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي

الأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ﴾⁽²⁾. والمراد به هنا الألفاظ التي تعد بها الأشياء.⁽³⁾ وكان العدد موجوداً في اللغة العربية وبقية اللغات لكن ربما بينها أوجه شبه وأوجه اختلاف.⁽⁴⁾

(²) سورة المؤمنون، الآية 112.

(³) ابن هشام الأنصاري، ص 488

(⁴) يحي يونو حسن (1986م) دراسة تقابلية بين اللغة العربية والملاوية على مستوى الجملة البسيطة. رسالة ماجستير غير منشورة. الخرطوم - معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، ص

التوصيات:

8. مجلة الدوحة، العدد (70) ذو الحجة 1401هـ.
9. حسن عثمان عبد الرحيم (2007م) أثر القرآن في تعليم مهارات اللغة العربية لغير الناطقين بها - رسالة دكتوراه "غير منشورة" - جامعة افريقيا العالمية.
10. أسماء محمد صالح إدريس (2014م) أثر حفظ القرآن الكريم في تيسير تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها- بحث ماجستير غير منشور - معهد الخرطوم الدولي، الخرطوم.
11. محمد عبد القادر أحمد (1984م). طرق تعليم اللغة العربية ، النهضة المصرية، القاهرة.
12. خليل أحمد عمايرة (2000م) الاعداد الثقافي لمعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها، بحث غير منشور، معهد الخرطوم الدولي، الخرطوم .
13. عبد الكريم عوض (1996م) واقع منهج تعليم اللغة العربية في جنوب شرق آسيا - ماليزيا، بحث منشور .
14. فوزي ابراهيم ابوفياض (1996م) عقبات صوتية في تدريس الأصوات العربية لغير الناطقين بغيرها ، ورقة بحثية منشورة ، ماليزيا.
15. راشد الدويش عبد الرحمن (1993م). اساليب تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها، جامعة الملك سعود، الرياض.
16. يحيي يونس حسن (1986م) دراسة تقابلية بين اللغة العربية والملاوية على مستوى الجملة البسيطة. رسالة ماجستير غير منشورة. الخرطوم - معهد الخرطوم الدولي للغة العربية.
1. لابد من وضع منهج مقرر للحفاظ من ضمن المناهج الدراسية لجميع مراكز اللغة العربية للناطقين بغيرها كشيء أساسي.
2. إعداد وتجهيز منهج متكامل مستمد من القرآن الكريم في كل مجالات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ولكل مهارات اللغة العربية الأربع: محادثته، كتابة، قراءة، استماع.

المصادر والمراجع:*** القرآن الكريم**

1. الزرقائي، محمد عبد العظيم(د.ت) مناهل العرفان في علوم القرآن، ط3. - ج1، مطبعة الحلبي.
2. فؤاد على رضا (1982م)، من علوم القرآن ، مكتبة مقبولي، القاهرة .
3. لبيب السعيد، المصحف المرتل، دار الكتاب العربي، القاهرة.
4. التجاني، محمد الحافظ (2002م) الدين القيم وقضايا العصر : مختارات من التفسير وعلوم القرآن، دار غريب، القاهرة.
5. البنداق، محمد صالح (1983م)، المستشرقون وترجمة القرآن الكريم في مرحلة التعليم الاساسي في الوطن العربي، تونس.
6. على المعروف على (1407هـ - 1987م) تعليم اللغة العربية لحفظ القرآن الكريم غير العرب، بحث تكميلي لنيل درجة الدبلوم العالي. معهد الخرطوم الدولي.
7. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم(1990م) من قضايا اللغة العربية المعاصرة، تونس.